استراحة الخميس

يعدها هذا الأسبوع

ناصر الشهري

رسائل إلى هؤلاء..

د.مناع

•• الدكتور عبدالله مناع.. وأنت في "ريفيرا" جنيف أجزم أنك تمطر الشاطئ وفي ذاكرتك جدة وبحرها.. وناسها.. وانك ستعود وفي جعبتك ما كان يستدعي الشجن.. وقد تخرج بعيداً عن نافذة "الروشان" وتقرأ المشهد العربي.. وان "عكر" صفو المكان.

د.القحطاني

•• الدكتور عبدالمحسن القحطاني لم تستسلم أبا خالد للخروج من "عرينك" كرئيس للنادي الأدبي بجدة. فكان البديل ان فتحت نادياً وصيفاً في منزلك من خلال أمسية الأربعاء. لتبقى كما كنت مضيئاً للمشهد الثقافي.

القاضي

•• الاستاذ الجميل حمد القاضي.. أنت مثل فاكهة الطائف التي لا تخرج الا في المواسم.. فهل كان خروجك من مجلة العربية بمثابة "تلويحة" للأصدقاء في الوسط الثقافي والصحفي. أبا بدر مشكلتك أن الجميع "يحبونك" يا غالي مهو بوحدي انا لحالي.

قينان

•• الاستاذ قينان الغامدي.. من الواضح أنك قد أصبحت طائراً في سماء تعبر من خلالها "مطبات" تعودت على عبورها وأجواء رحلاتها التي تشهد بذلك حين تمارس نزق الكتابة. ومن خلال تغريدات "ساخنة" أحياناً ربما تفرضها متغيرات الطقس!!

عيسى

•• ابراهيم عيسى.. الى متى.. وتبقى أنت المذيع والمتحدث والمنظر.. والمحلل.. والمحرم.. والمخرج.. ويمكن المصور.. ومهندس الصوت.. "ياراقل" يا "كوكتيل" انته.. يا بتاع "كله" بلاش سياسة البطيخ "اللي حضرتك بتعك فيها أوي.. أوي!!

الخضيري

•• الصديق العزيز منصور الخضيري.. سعدت بالحديث معك من خلال اتصالك الذي شعرت من خلاله أنك مازلت المذيع والمسؤول المخضرم في رعاية الشباب. وان تقاعدت فإن تميزك المهني والأخلاقي ومثلك العليا ستبقى هويتك الإنسانية.

شريكتان في الحب .. ومختلفتان في السقوط

كثيرون هم الذين لم تلفت أنظارهم رحلة الصراع القريب – البعيد – والحميمية المصطنعة التي كانت بين كل من رايسا جورباتشوف زوجة اخر رؤساء الاتحاد السوفييتي السابق ونانسي ريجان زوجة الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان.

القصة كانت في بعدها الاسري والسياسي.. لكنها ارتبطت بعلاقة أهم سيدتين في ملفات قضية أذهلت العالم.. وهي سقوط الاتحاد السوفييتي السابق.. نانسي كانت أكثر ذكاء سياسيا.. في حين كانت رايسا.. ناعمة وعاشقة أفرزت كل مشاعرها في كتابها الذي تحدثت فيه كثيراً عن مهندس البيرسترويكا جورباتشوف واختارت له عنوان "أملي" وكانت استضافتها للسيدة نانسي ريجان في موسكو بعد المفاوضات الاولى من مرحلة الاتجاه الى التغيير الذي أسقط الدب الروسي.. كانت هاجس الزيارة التي كان قد ركز على نجاحها ريجان الذي بقي في منتجع في هلسنكي. وذلك لقضاء فترة لم يتوقف خلالها عن الخطابات التي بلغت ٦ بيانات خلال ٣ أيام وهو في طريقه الى موسكو للترتيب من أجل انهيار الامبراطورية الثانية.

في ذلك الزمن ومن خلال الزيارة المسبقة هذه قبل وصول الرئيس كانت نانسي قد اخترقت سيدة الكرملين الاولى رايسا وذلك من خلال الحضور المبكر لزوجة الرئيس الأمريكي.. حيث قامت الاولى بعمل برنامج حفلات استمرت على مدى أسبوع كامل في أكثر من ولاية روسية ومرفق اجتماعي ركزت خلاله على الجوانب الانسانية ورياض الأطفال. ومرافق الشباب والشابات. لكنها زيارات أكثر قرباً الى الترويج الذي حملته السيدة نانسي التي كانت تمهد لقناعات وصول "المن والسلوى" الى الروس في حال الانفصال عن المنظومة الشيوعية.

كلاهما اصدر كتبا لا تخلو من العشق لرجلين قادا العالم وقاما بتغيير مازالت تداعياته الانفرادية في مشهد اليوم. غير أن المختلف ان كل منهن تحدثت عن الحب وهو ما كان من الجوانب الذي كانت سيدة الامبراطورية الروسية تتحدث عنه كثيراً في حين ان سيدة البيت الابيض كانت كذلك ايضا.. لكنها أي الاخيرة كانت تختلف في الدهاء السياسي فكان ان شغلت نظيرتها في شراكة الحميمية في الحب.. ولكنها مهدت برؤية سياسية لمرحلة سقوط المنظومة الروسية وهو ما ساعد كثيراً في تحقيق الإدارة الأمريكية يومها لما تعتقد أنه أكبر وأعظم انجاز أزاح الستار عن مرحلة جديدة في الخارطة الدولية.. لا دب فيها ولا روس.

.. بن عمر هرب ..

قلت منذ مراحل ما بعد غداء "صعدة" الذي اقامه الحوثيون للمبعوث الدولي الى اليمن جمال بن عمر ان الرجل الذي اثنى على اعداد "الطبخة" وتم تناولها على الأرض قد بدأ يتجه بالحوار لصالح "جبل مران"

الرئيس هادي

حيث كان المشهد على الأرض يشير الى ان طبخة سياسية لم تتوقف عند "التيس" الحوثي الذي امتدحه بن عمر على غداء صعدة. ولكن تأثيره قد استدعى المليشيات المسلحة الى الزحف نحو مدينة عمران ثاني أكبر مدينة يمنية بعد صنعاء.. دون أن يتحدث المندوب الدولي عن الحالة.. ليمتد الحوار المسلح الى العاصمة صنعاء بالاحتلال والاعتقال لقادة الشرعية ايضا دون أن يكترث سادن السلام الدولي. بل أخذ قادة المليشيات من سياسيين وعسكريين الى جواره على طاولة حوار يدرك أنه كان محسوماً في نتائجه وذلك من خلال زيادة انتشار "انصار العبث" والعدوان في مختلف المدن اليمنية.

بن عمر التونسي كان مراوغا.. وتاجر شنطة يتبع مؤسسة الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر من خلال عقد تجاري مع المنظمة الدولية لمساعي السلام. وهي مؤسسة لا يتبع منسوبوها للأمم المتحدة. بل هم تابعون للسيد كارتر الذي كان قد ترك قناعة لدى الأروقة الأممية على انه صانع سلام خرج من تجربة كامب ديفيد في عملية الاتفاقية التاريخية بين كل من مصر واسرائيل في العام ١٩٧٩م وهي تجربة انطلق منها في حقيبة تجارية والتنقل بها في مناطق التوترات الدولية من خلال فريقه المتعدد الجنسيات والالوان والاتجاهات ومعهم يتقاسم غنائم الصفقات من تحت طاولة المفاوضات.

وفي هذا الاتجاه أو من خلال "دكان" كارتر كان السيد بن عمر قد أمضى وقتاً طويلا للترتيب لنهاية المشهد بعد أن نجح في قطع مسافة كبيرة أثمرت عن التوافق بين صالح والحوثيين.. وترجيح كفة المعادلة لصالح تغيير الخارطة السياسية والعسكرية على أرض الواقع.

غير أن عاصفة الحزم لم تمهله طويلاً وإن حاول تسطيحها في لقاء الرياض من أجل كسب الوقت لتكملة الحلقة في عدن والقضاء على الشرعية.. شرعية كانت تتساقط أمامه وهو مبتسم لا يستنكر أي تطور فاضح في مسار الوضع الأمني.

ليهرب بن عمر الى نيويورك ويقدم تقريراً الى مجلس الأمن مؤخراً ينتقد فيه عاصفة الحزم ويكذب بانها أعاقت سلاما كان يتوقعه.

مون

كارتر

وهنا اتفق مع المبعوث التجاري بن عمر الذي كان جزءاً من المشكلة بأن حلقات المؤامرة كانت سوف تصل الى مرحلة ما كان يخطط له. وأوقفت المهزلة التي كان يتطلع الى تتويجها. لو لم تكن عاصفة الحزم قد ادركت أن جمال بن عمر يقترب من انضاج طبخته على "الاثافي" الثلاث التي وزع اركانها بين كل من علي صالح والحوثي وايران.

مدرجاتنا الرياضية تخطف هويتنا الثقافية!!

لأننا أمة تمتلك الكثير من المبادئ والثوابت التي تحكم أخلاقياتنا.. وذلك من منطلقات نؤمن بها ونحافظ عليها كجزء مهم من منظومة وحدتنا الوطنية والإنسانية.

لهذا كله. فان ما يعيشه المشهد الرياضي في جانبه الاعلامي من ممارسات لا يتفق مع بعضه مع هذه المبادئ التي تتجاوز هذه المفاهيم في أخلاقيات المهنة والانتماء حيث نجد للاسف الشديد أن هناك انفلاتا يتجاوز تشنجات المدرجات الرياضية الى منابر الحوار في وسائل اعلامية. وذلك في خروج تسيطر عليه العاطفة ما بين المكسب والخسارة.. وانعكاساتها التي تصل بالبعض الى تجاوز تلك الثوابت التي أشرنا اليها والأخطر من ذلك انها مؤثرة على المتلقي من مختلف الأجناس والأعمار وتثير سجالا قد يتجاوز أخطاء المنابر الصحفية والاعلامية. ومن ثم فاننا بحاجة الى اعادة النظر في ضبط ايقاع الاعلام الرياضي بما يخرجه من مفهوم ثقافة المدرجات الى وعي وثقافة المنابر ومسؤولية صناعة الكلمة. خاصة بعد أن وصل البعض الى قناعة تقول: إن ما يمكن طرحه في الرياضة مباح!! وذلك في اشارة الى التجاوزات وعدم الانضباط.. وهو ما يتطلب كبح جماح هذه القناعة.. وتطويعها لمسار يتفق مع تكريس رفض كل ما يمكن أن يؤدي الى تجاوز حالة من الانتماء الرياضي ولكنه يخضع للانتماء الأهم والأكبر والأشمل في ثوابتنا الدينية والوطنية التي تحرص القيادة الحكيمة على أن ترفع من مستوى تأهيل هذه الثوابت في مختلف المجالات.

زحمة الأحداث تربك الفضائيات .. ومحللون خارج السرب

لم تتوقف الأزمات التي شهدتها المنطقة العربية منذ بداية ما يعرف بالربيع العربي عند حدود مشاهدها وتداعياتها. من خلال النقل الأمين لوقائع هذه الأحداث. لكنها وفي زمن الفضاء العام بكل تقنياته الحديثة قد فتح أجواء الاعلام بكل قنواته ووسائله المتعددة في صورة مختلفة كان للاستثمار التجاري في جانبها التلفزيوني دور أكثر حضوراً وتأثيراً وهو ما جعل الاعلام التقليدي أقل حضوراً ومتابعة. وذلك نتيجة ارتباطه.. وانضباطه ضمن سياسات الدول. وحجم البيروقراطية طبقاً للمدرسة التي تخضع للبيروقراطية ايضاً.

وهو ما فتح المزيد من أبواب السماء للاعلام التجاري الذي دخل التجربة من أبواب حزبية. واستثمارية. وبعضها للمزايدات وتبني خطابات مغايرة.

وفي المشهد برزت الكثير من التناقضات، وجعلت من "الفسيخ شربات" ونبتت الكثير من الدعوات لتخلق زحمة من محللين في مختلف المجالات. وذلك في استغلال لملء فراغ ساعات بث بعض هذه الفضائيات. حصل ذلك. ويحصل دون معرفة الكثير من الضيوف بتفاصيل ما يطرح عليهم من الأسئلة التي تغرق في الاجابات. وتكشف قدرة البعض على الالمام بالقضية. بقدر ما "يرتز" أمام الكاميرا بلا ولا شيء والأسوأ من ذلك حين يتحدث من نصبوه متحدثاً أو محللاً سياسياً خارج الطرح. وآراء عبثية تشكل في النهاية خطراً على المتلقي!!

في مركاز (حافة) طنجة

من الحافة في مدينة طنجة المغربية. تأملت ذلك المكان البلدي بكل زواياه.. وروايته.. ورجاله الذين من عبقه الذي تفوح منه رائحة الزمن العتيق.. وملامح.. ماء المغرب والمهجر العربي.. من هنا من الحافة التي زرتها للمرة الاولى رأيت في ذاكرتي الأديب الراحل محمد شكري.. والطاهر بن جلون والشاعر العربي الكبير الذي رحل الأسبوع الماضي الاستاذ محمد الفيتوري يرحمه الله.

الفيتوري الذي غادر هذه الدنيا دون هوية ولا ثروة.. الا من قصص عشق تخاطب المكان والناس والزمان وترسم مشهد الليل حين يقترب معانقاً جبال الأطلسي وانقسامات البحار في توزيع أضواء تختصر انعكاسات الرؤية في لوحة الجمال وصياغة العبارة.

تلك "الحافة" الطنجاوية التي قال عنها الاستاذ الطاهر بن جلون. في راويته "ان ترحل" انها جزء من طنجة التي يتحول مقهاها خلال فصل الشتاء الى مرصد للأحلام وتبعاتها.. وكأن قطط المصاطب والمقبرة.. وفرن الخبز الكبير في فرشات تجتمع فيها لكي تشاهد العرض الذي يخيم على صمت المكان.. أقداح الشاي بالنعناع.. والشيشة المغربية تنقل من طاولة الى اخرى.

وفي اخر احدى الردهات منكبون على اعداد الوصفة التي تشرع أبواب الرحلة.. أحدهم ينتقي الأوراق.. ويفرمها برشاشة وحزم وآخرون يجلسون على حصر "ساديني" ظهورهم الى الجدار.. وعيونهم شاخصة نحو الأفق بحثا عن أقدارهم.. يتطلعون الى البحر والى الغيوم التي تختلط بالجبال.. منتظرين تلألؤ الأنوار الأولى من جهة أسبانيا. يتتبعونها من دون أن يبصروها. وأحيانا يبصرونها مكتنفة بالضباب والطقس الغائم. الرجال الجالسون هنا يعرفون بعضهم بعضاً غير أنهم لا يتبادلون الأحاديث.. معظمهم من أهالي الحي نفسه ولا يملكون الا ما يسددون به من ثمن قدح الشاي و"شيشة" الكيف بعضهم له في المقهى حساب لقيد ديونه.

هكذا كان يقول عنها الطاهر بن جلون حين يتحدث عن طنجة.. تلك المدينة الحالمة على ضفاف شواطئ الأبيض والأطلسي في هدوء يستدعي مشاعر تسبح في فضاء الكلمة.. وتكتب الحزن والفرح. وتستشرف مستقبلاً على كف عفريت قد يأتي وقد لا يأتي.. وقد تجتاحه عاصفة تعبر مضيق جبل طارق القريب.. ومليلة التي تقبع بهويتها العربية داخل نطاق اسباني صادر من مجتمعها كل شيء إلا الحنين.. واليتم.. وكلمات مازالت تنطلق اللغة العربية.. رغم قسوة اعتقالها من قوة اجنبية.. فرضت عليها العزلة القهرية.

الطاهر

الفيتوري

شكري